

تفسير ابن كثير

قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ

(قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى) . قال علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس

يقول : خلق لكل شيء زوجة . وقال الضحاك عن ابن عباس : جعل الإنسان إنسانا ،

والحمار حمارا ، والشاة شاة . وقال ليث بن أبي سليم ، عن مجاهد : أعطى كل شيء

صورته . وقال ابن أبي نجیح ، عن مجاهد : سوى خلق كل دابة . وقال سعيد بن جبیر في

قوله : (أعطى كل شيء خلقه ثم هدى) قال : أعطى كل ذي خلق ما يصلحه من خلقه

، ولم يجعل للإنسان من خلق الدابة ، ولا للدابة من خلق الكلب ، ولا للكلب من خلق

الشاة ، وأعطى كل شيء ما ينبغي له من النكاح ، وهياً كل شيء على ذلك ، ليس شيء

منها يشبه شيئاً من أفعاله في الخلق والرزق والنكاح . وقال بعض المفسرين : (أعطى كل

شيء خلقه ثم هدى) كقوله تعالى : (والذي قدر فهدى) [الأعلى : 3] أي : قدر قدرا

، وهدى الخلائق إليه ، أي : كتب الأعمال والآجال والأرزاق ، ثم الخلائق ماشون على

ذلك ، لا يحددون عنه ، ولا يقدر أحد على الخروج منه . يقول : ربنا الذي خلق الخلق

وقدر القدر ، وجبل الخليفة على ما أراد .